وفيا اعيان هذك العشر الاولى ومواد تها

العشر الثانية

كان بدؤ اوائلها سنة عشر واربع عشر وباء عظيم ثم يقع مثله بعد هذه الحادثة
فكان يعبر عنها بالوباء الكبير ثم تعاقبت فيه من الاعيان الشريف الصالح البركة
الناصح المرابط ابو اسحاق ابراهيم الغائب العابد ذو الكرامات الغزيرة والمناقب
الشهيرة ابو عبد الله محمد موسى بن محمد الهادي بن العلامة المحقق
النحوي المعقولي المفسر ابو الحسن علي بن العابد بن الحسين العراقي ودفن
بروضة الشعيرة ثم سكرم المنبه خارج باب الفتح رحمه الله ونفعنا
به حين ما ادرك هذا الوباء من جملتهم والدنا رحمه الله اذ كان وباء
عظيما اخلى المغرب من الرجال وكم من دار توفي جميع من فيها ولفيد
عالية وتوفي من ذراية والدنا ولد العابد وكان مناهكا واحد عشر
فناهكا وتوفيت ام والدي وزوجته واخته ولم يبق بعد ابراهيم غير
الوالد وابنه وبنت اخرى كانت واما على ما ببر من الباب فلا يلفى به
كبير يعتد احد من شدة خلاء البلد بما وقع فيها من اهلها من بين
وصفة هذا الوباء انه كان يخرج بالمرافق تحت الابط وربما
خاصة وربما صفة الوباء النازل بالناس اربعة وثلاثين كان عشر
من الوباءات التي وقعت بهذا القرن فكان صفتها تخالف ذلك وصفتها
ان الحامية كانت تهجم على جسم بروزة فيرتفع وينتفخ ويتلون
بلون غليظ على بدن الجسد يوما وليلة في الغالب ويموت
وقد يزيد على ذلك وقد ينقص منه نادرا وقد يسلم منه بعض

الثاني

وملك بن الحاج بن رباح
العراقي
12 ما

مؤسسة
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الناس فادعى وفد وفد الجن عن سبيل البكر انه قال ادعوا عون شهادة
لكل مسلم وقال اتاني جبريل يا محمد وادعوا جامعكم المحمدي
بامر ربه وارسلت ادعوا الى اتباع ما ادعوا عون شهادة لا منع
ورحمة لهم ورجس على الكافرين وقال اذا سمعتم بارض بالطاعون فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض واشتم بها فلا تخرجوا فرارا وقال انهار
من ادعوا عون انهار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف
واعلم ان الفرار من ادعوا عون من الكبائر وان الله يعافينا عليه مع ضعف
وقد اختلف ان العلماء في ذلك فقيل هو تعبير لا يعقل معناه لان
الفرار من الممالك مامور به وقد نهى عن ذلك والسر فيه لا يعلم
حقيقته والحكمة وبه يعلمها علام الغيوب هذا ذكر صاحب تحفة
المرضية ويحتمل ان يكون معقول المعنى لان الفرار من ادعوا عون
كالشاك في القدر المكتوب من الاجل محدود فمن فر فيك من اربع
خلق ورزق واجل قال الله عز وجل واجل مسمى عندك وقال
تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فمن ايقن بالقدر
لم يخشى ايقاع الممالك اذا اتى اجله اذا اتى ذلك شمر وعاف مثال الجبان اذا رايت
ان حضور القتال من الممالك والمتالف ومع ذلك لا يقتل الا من
انتهى اجله ويسلم من لم يبلغ اجله فكذلك ان يكون المقيم بارض
ادعوا عون كحاضر القتال وهنا علم من الحضور بالمكان والله
اعلم كما ان مذهب الحكماء ان ادعوا عون مادة سمية تحدث ورما فاذا
وان تسيد فساد جوهر الهواء بسبب من الاسباب فوقوع الملاحم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بان الهواء يفسد من شم اجساد الآدميين وكموضوع الفلاة وبار الكلاب
تفسد من اكل بخبز اعتقاد ورد عليهم العلماء بوجوه منها انه لو كان
من فساد الهواء لعلم الناس ومنها انه ثوتان يدفع بالعزل الى البصرة
وهي اصح البلاد واطيبها مارد ومنها ما ورد في الحديث انه من وخز
الجرو نحو ذلك وبعضهم جمع بين القولين بما يقتضي صحة مذهبا
المحكمة وعدم معارضته ما ورد في الاحاديث والله تعالى اعلم واحكم

العشر الثالث

في سنة ثمانية بالميم وعشرين واخرها ذال معجمة فيها توفي الشريف
العلامة والبحر الفهامة الصالح المتبرك بدا ابو زكرياء سيدي يحيى الشبشاوي
باجرموله وهي احدى وستين سنة وواراه العلم الحسني الموسوي وفي بقرب
قيل ضم هذا وقبر جبرا عامرا
ورحمنا واياه وفي هذه السنة ايضا رمضان في الرابع عشر منه توفي الشريف
الجنيد العلامة النحو سيدي زمانه وواحد عصره واوانه ابو العلا
سيدي ادريس بن الجنيد العلامة ابو الحسن سيدي علي زين العابدين الحسني
العراقي المستقدم الذكر وذو نيروضة الجنيد سيدي الهادي بمطرح الجنة بر
وفي السنة التي قبلها توفي الجنيد العلامة الحاجة الصالحة المحدث المحنق
ابو محمد سيدي الطيب بن محمد المحجوب بن كيران وهي بمطرح الجنة خارج
باب البحر وفي سنة تسع وعشرين واخرها ذال في الفعل توفي الجنيد
العلامة المحنق البحاثة المرفق ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد العزيز والسي
وفي بازاد الشيخ ابن كيران رحمه الله الجميع بمنه وكرمه وامر هذا
حقير من تاريخ وفيات احياء من العشر والله الموفق بمنه وفضله

الفصل الرابع

العشر الرابع من ربيع سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف

1235

رحلة ابن سير
لمحمد بن الحسن الوزاني
لبن مسعود

الا انه توفي في الفضل وان كان عظيما في نفسه لكن توفي عنه من الاعيان
الفقهاء الفضلاء الاخوان الفقيهان المحدثان الواعظان ابو محمد عبد الله
وابو زيد عبد الرحمن ولدا الامام المحدث ابي العلاء مولاي ادريس
بن محمد العراقي رحمه الله وتوفي عنه ايضا اخونا ابو عبد الله محمد بن
المهدي الحسني العراقي وله سنة خمس وثلاثين توفي الفقيه العلامة المشارك
القاضي ابو العباس سيدي احمد بن الفقيه العلامة البركة سيدي محمد التاودي
ابن سودة المتفنن الذكر ولي قضاء فاس من نحو طويلة ثم
على العشرين سنة وخلعه والي الفقيه السيد العباس بخطة
القضاء وكان ينوب عنه حياته الا ان تعرات تكل مرتة بعد
والي يعزل بالنوب بسبب وقوع الفتنة الواقعة بعد وسببها
سمعنا ان السلطان مولانا سليمان فصر فتال بعض قبائل البربر
سنة ست وثلاثين فلما انتفى بهم وقعت على جيش السلطان
هزيمة شنيعة ثم تراجع بعد ذلك جيشه والتاع هو صاحبه
فاس ووقع بها اضطراب وفتن واشاع المرجفون ان السلطان
مولانا سليمان غير موجود فاجتمع خلائق فاس وعلمائهم ورؤسائهم لا
بد من مبايعة بعض ابناء الملوك لتسيير امر وعدم تنفيذ امر
مولانا سليمان فبايعوا ابو العباس سيدي ابراهيم بن امير المومنين
مولاي اليزيد والتزموا طاعته وكلموا من جيش الدولة ايده الله الحسنى
فيما هم عليه فاجابوا فوقف على ذلك فاشتعلوا لانهم تخلفوا احياء مولانا
سليمان ووقع القتال بين اهل فاس وبين الدولة ايده الله من تسعة

عمر ابو

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

7

بحكم الله ان يزوجات من ابن يغير كثير كم ان السلطان المبايع المأمور
توجه بالعرب مولاي الملك جولي الملك فاس فلما خلفه اخاه سيدي سعيد بن امير المؤمنين
مولانا الخير يعمل على من وجد من ربح وقلة مال لان بيت المال كان
بدار الملك بفاس الغليا تحت يد الوفا يتوهم غير مواجهين لاهل فاس
لما فزمنا فعزل السلطان سعيد وولاه مولانا سليمان والزمهم المغارم
اخذ من اسير العباس بن سودة واموله وكان يلزم التجار واهل السيار
اعطاء الاموال ظلما ليسعين بها واحد فلم يتم له امر حتى فزع الله
السلطان مولانا سليمان ودخل فاس الغليا وسيم اهل فاس من الخطار
فر انوا له وخرجوا للقائه فحاصر العباس حاصليه الالواح وعجز عنه
العجوز لاعطاه عما سلف فعفا عنهم وسامح الكل ووقفت
على كتاب بخطه بين فيه ذلك يقول واقول لكم والله ما بغى؟ فليبلغ
على احد شيء لاني ذلك او فزع الله وسبقت مشيئته وما انا باول
من وقع له ذلك فزوقع ممن كان قبلي ما هو البشع وابضع ولما
دخل السلطان مولانا سليمان فاس وعمل على اهلها فزع معه ولد
اخيه مولانا عبد الرحمان بن هاشم وذلك عام سبعة وثلاثين مولاه
محمد من فاس وعمل له بالخلافة بفزوتوجه هو لنا جيش وافر
فاقام بها ستين توفاه الله اوائل عام ثمانية وثلاثين فولي الخلافة
صاحب عملك الامير مولانا عبد الرحمان بن هاشم في ربيع من السنة نفسها
امن بحوزة بفعاله الاهم واجتمعت عليه الكلمة وانقلت سعوده
واصحل جسوده واملك الرابع البلاد لله وحده يحكم ما يشاء

الشغيلة ووالى ملانهم اخيرا
ومن جملة من عزل والزمه
المغارم اقتضاء ز

ما عزل السلطان السيد العباس
ليس بوجه

وفاة السلطان مولاي سليمان
1238

ولاية السلطان
مولاي عبد الرحمان
ليس جيش
1238

مؤسسة
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وبعد ما يسرّ واعتمدنا فيه على الاخبار التي صفّيناها وهذّبناها
على من ادركناه من الثقات الاثبات ومن اقاموا وانا وهو خبر مشتهر
ضرورة عند اهل العلم فاقتصرنا على تفسيره لحرية الثقة اعتمد
ولم نذكر موجوده اذ كان ما هو اشهر الاولى ووقفت على
الكتاب الذي عهد فيه الشاهان مولانا سليمان طاب ثراه الى مولاي
عبد الرحمان المذكور وكتبته نعلم بكم عرضه وهو مما امر الكاتبة
صنعة العلم وعصامة العباد وفناء الدين وهذا نصه
الحمد لله كما رأيت ما وقع في الاحاد في الدين واستيلاء الضعفة
على ارض المسلمين وقد قال عمر اذا تبعناهم على ما في الارض ولا وقع
الخلاء واوشك ان يملكهم عدوهم وهو لا يعلم بسناء وقد عهد ابو بكر
بالخلافة في حياته بالشورى وحكمت بعد موته وقال عمر هو لا شك
السنة افضل اهل الارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
الصهر صهيب وقال ابو عبيد الله امير المومنين وقار الرمح للعرب
واجبا واكثر ما مال الرجل يتبع به ما هو قول جعله الله خالصا
توجهد الخريم ما رضي به اولاد مولانا امير عبد الله واولاد سيدي محمد
والي رحمه الله واولاد اولاد كما افظ من مولانا عبد الرحمان برهانهم
لانه ان شاء الله لا يشرب الخمر ولا يزني ولا يلعب ولا يغوص ولا يقدم
الى الاداء والاموال الا بموجب وسوء ملك امير غير نهاية
صعيبة وانما اخرجته من الصور ليراه الناس ويجوز وانيته
بد من ناف الله ظهر كلاه الدين النصيحة فان اتبعوا اهل الحسن

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

طلع امرهم لما طلع قبله سيدي محمد جدك وابوك حسن وكانا جوادين
ابدا واول من اتبعه اتبع الحسن والنور ومن اتبع غيره اتبع
الظلمة والضلال واحد الناس اولاد العزيز لما حاز والي واما
انا فقد خدمت خواتي وهن اعضم مني واستعمل الراس فيما خلقتم
الله له والتسليم بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شتت
وجعلها اخر كلامه سليمان بن محمد بن عبد الله امير ورد على فاس
في 27 ربيع الاول عام 1238 الثانية قال في هذا الحال في
اخبار ملوك المغرب الحال للسير الصغير الغبريني امر الكتبية في الحادية عشرة
السبوعي عبير كالمسك حيا الله الحيوان ان ساد من الخلفا مخلوع
وعزمي اول خلفه الاسلام وجماعة كسيدنا الحسن بن علي فانه
الشهادة من وفد خلع قال وربما يأتي الشاهنا يعني في دولة السرجا
اعلم والحسني فان مولانا محمد المسلوخ هو الشاهد من باعتبار وزيراه
براهم الاعرج بوبيع بخلما سنة وفد خلع الملك والله اعلم اهـ
قلت وربما يأتي ايضا في هذه الدولة الفاطمية والحسنية فان اولها
باعتبار من استولى على جميع المغرب الاقصى هو مولانا الرشيد بن الشريف
وثانيها اخوه مولانا اسماعيل وثالثها هو الذي مولاي عبد الله
ورابعها هو الذي سيدي محمد وخامسها هو الذي مولاي الحسن بن محمد
وسادسها هو اخوه مولانا سليمان وقد خلع لانه اعيب ملك ثم
مات بالغرب والله اعلم الثالثة وفيها على نظر بن علي الشريف
العلامة المؤرخ النحوي الفقيه ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد انفاس

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

محتوى على رموز تتضمن تاريخ وفيات ملوك مراكش المرغوب
على لسان الدعواة بالسعديين فارد نا اثباته هاهنا من بين ابيات
مع نظم محتوى على رموز تاريخ وفيات ملوك دولتنا الاشراف
العلويين وهذا نص نظم الشريف الفاد

مهد البارئ الاشاع من حكم ، على جميع الخلق ظهرا بالعدم
طه على احمد خير العالمين ، سره الدو مجبو التابعين
وبعد هل رموز حررتها ، وهو من الفاظ
من جراوصفهم بالسعد ، وهو من الفاظ او النعم
وانما ينسبون للبنين ، من جملة الاشراف اهل المغرب
محمد الناصر عام لجمع ، واعزم والشيخ عام صدع
اى عنا تخلع ذاى الاعرج ، ثم عنو ملك جاس الابهم
مولد الشيخ عبا عبد الله ، عنبر نجله محمد الوالد
مع عابد ابنك خير مجد ، نبيب للمنصور الامام احمد
ثم تراخت على الناس فتن ، حيث تعاقبوا على ملكوهم
بالشيخ شبك وابنه عبد الحق ، شبل به فرعن موالى الجباه
زدان بحسان وسم عبد ، اضع للملك ثم بعد
وليرهم هش بشيخ اصغر ، ثلاثة اولاد زيدان دورث
جص وانه عمر الشيخ فمضى ، واخر سواهم شبهم انقضى

ام نظم الاعلام انفاد بحمد الله تعالى وامين وصلى الله على سيدنا

الحمد لله

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الحمد لله بارئ الأنام ... ومن فضى على الجميع بالحمام
ثم الصلاة والسلام أبدا ... على محمد وما بدا ابتدا
وبعدها بنو الأمير الأسرا ... بوفيات الأمر الأسراء
الحسين بن محمد ... أهل مجلس سنا أهل السودد
أو هم صبر نا محمد ... سلمه مضر به يؤيد
ثم رشيدهم على فاس استولى ... ومن غيرها قلب عوده أو ذوى
مولى إسماعيل باني البلاد ... معمر دشن كل فذ بسداد
وعاش الله بعاشر مغير ... محمد رشد وشور لبريد
ثم سليمان حشر ينتمي ... عابد رحمان شكور وسمي
محمد تاريخه شريف ... وحسن أمير نا عفو
أبقى الإله كله علينا ... والملك عبده دينا
بالمصطفى آله وصحبه ... والتابعين نهجه من حزبه

اهـ رجع لما نحن بقصده ... صبر سنة أربعين نزل مكر كاموا الفرنسيس بساحل وادي المخازن الباط بين عرائش وفاس الجديد بنيل عظيم وامتلأ منه ... يعصر مثله باغزه على شاطئه من الدور والحوانيت والأزاجي وتهدم بعضها وعمر إنما، سوى الرصيف وحوانيته ودور جزاء برفوفه وسيل الفضلات ونحوها وطاحت أموال وأنفس ودواب لا تدارك الله بلطفه فيتراجع فليله فليلا حتى رجع لحاله المعتاد وهذا الواقع من شأنه أن يحمل هذه المحلة بعض الأحيان ويزيد على ذلك من أمارات غلاء الأفرنج والتعمير ودوه

والبلاد مسرورة والأمر للملك الحق المعبود

العشر الخامس

كان في السنة الأولى منها علاء عظيم لم يقع مثله وهذا الغلاء عم جميع المغرب بأوسعه فحدث فيه جوع وفقد الحبوب بالمغرب بالكلية حتى كانت تجلب من بلاد الروم وغيرها واشتد الكرب في هذه السنة والسنة التي بعدها بسبب كثرة الأمطار وانقطاع السبل فبلغ ثمن المد القمح اثنا عشر درهما وفيه سكنت الفاريخ وتبعه غيرهم من المحولات على نسقه ويقضي الأمر بذلك إلى أن أوى الزرع الجرير على الثنيا وارتفع وكان ذلك الغلاء من أعجب الأعوام وأبعدها إلى قبل أن توفي حسبنا الجد المباشر لسيدي عبد المهيمن العاشر بن محمد الأصغر بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد الكامل الجد الجامع لفروعنا المنتشرة الآن ببلادنا وهو أبو عبد الرحمان ابن أحمد بن القاسم ابن علي بن محمد الجواد بن محمد البهلول الحفيد الأعلى صاحب الأدب الشاعر المفلق الصالح البركة الذي قدم من العراق حتى مدينة الكوفة بيت وقعة التتر الشنعاء بغربيها ما ينوف العشرة أعوام على تلك الأقطار التي مصر وقدم مع فجارها فباشر في دولة السلطان أبي سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني وتزوج له معه منقبة مشهورة فأكرم نزله وأجله وعظم قدره وبجله وقدمه بذكره ومحله نسبه جماعة وأورد من أعلام عظمه كتاب الخطيب وابن جزي وابن مرزوق وابن الأحمر وغيرهم حسبما

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يعلم ذلك من وقف عليه وكتبهم وموجز للعاجز به ابو القاسم
بن انيس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن ابي الكبيب
طاهر ابن ابي الحارث محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المجاب بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين
بن علي بن ابي طالب وفاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وحشرنا في جماهير امين وقد
كنت نظمت هذا المعاد مبتدا بالسيد بقولي

عبد المجيد مائة مهديهم ✦ كانوا وليهم وبعد العابدين
محمد بن محمد به علي ✦ محمد جامع الفروع الفقيه
يعقبه رحمن بن احمد بعده ✦ ابو القاسم بن علي ثم محمد
ابن محمد الحامد الفرائشة ✦ ابو القاسم بن نفيسهم له والسعد
عبد الاله وبعده حسن علي ✦ عبد الاله بظاهر بالسير
ابو حارث ثم اسماعيل بابراهيم ✦ موسى ذاك الزاهد المبجل
وهو ابن حارث جعفر حاد عن محمد ✦ باقر بن زين العابدين بن الامجل
وهو ابن سيدنا الحسين بن الامام علي وفاطمة ابوها المعظم
طاب عليه وابل الدمع صبه ✦ رب البرية ما لاح نجم اسعد

بجامع من الدهر هذا النبذ وحشر بزمرة اهلها بمنه وفضله واسبغ
ونائل وجاد جدنا المبارك عبد المجيد المذكور من مرض فيها

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

كان يسعى معه على فريد جاراه الكلوع لسوء الحس لغرض عنده
صالح بسفكه بالموضع المسمى بالزوج مغشيا عليه وحمل الوزير
بعرصة الى محاب بالجهة وهي اقرب تونس من جهة وبين مصراح
الجبة رحمه الله وغالب الظن ان ؟ اوائل من العشر فوق السر ؟
الجفيد افلاح الناجح امرء النباع الكثير التكسر ولا تباع ابو
محمد موسى العربي الرغاوي العلمي الحسني وان ؟ اواسطها استولى
كاهية الجزائر على مدينة الجزائر واعمالها واقتسمها هو
واولاد الاخوة الذين كانوا ولاة عليها عشر ما شاء ثم سيرتهم
وقبحت سيرتهم جاهروهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
من مولى وبلغني اهل تلمسان مما اخترت الجزائر موضع
كل امير ثم جمعوا لملك المغرب يكلبون منه ان يبعث لهم
جيشا يشدون به ويقوون بدعوته فوجه لهم جيشا فلما
تجمعوا من قليله ثم اختلفوا عليه ورجع ذلك الجيش واجتمعوا
بعد على رجل من ناحيتهم يسمى الحاج عبد القادر بن عبد
المريد وبعث لملك المغرب كتابا يزعم له فيه انه انما هو نائب
عنه ؟ ؟ هو ويكلب منه الامانة بالجزائر ؟ ؟ موالي عبد
لملك المغرب ان يقره على امره ويعينه وبلغني معه على
تلك الحالة الى ان غلبت العرب والكلوغ ذلك الوحي الذين

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء